Uktub: Journal of Arabic Studies
UIN Sultan Maulana Hasanuddin Banten
Vol. X, No. X, June 2021, X-X
p-ISSN 2807-3738 | e-ISSN 2807-341X

al-Furûq fî al-Mûrfîmât bayn al-'Arabiyyah wa al-Injilîziyyah "al-Mûrfîm (Mâ) al-'Arabiy wa al-Injilîziy (what) Anmûdhajan

Lubna Farah Khan[1], Nuril Mufidah[2]
Islamic University of Islamabad, Pakistan[1]
Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang, Indonesia[2]
lubnafarah@gmail.com[1]
nurilmufidah86@uin-malang.ac.id[2]

Abstract: This paper investigates Arabic and English morphemes with to identifying the similarities and differences between them. The differences between the two languages might be the main reason for making errors by Arab learners. It might help both teachers and learners to overcome these problems. By identifying the morphological differences between the two languages, teachers will determine how and what to teach, on the one hand, and students will know how and what to focus on when learning the target language, on the other. The Paper will shed light on phonological terms such as: "phonem, allophones, intonation, and accentuation" and their equivalents in English in order to identify the appropriate or opposing signs that affect the specificity of the sounds. We have followed the descriptive and analysis research methods. The results of study on morphemes have an interrogative and exclamatory function, and we find that the morpheme "what" is distinguished from the morpheme "ما", which has other uses such as negation, infinitive, extra and accentuation.

Keywords: Morphem; Phonem; Phonology; Syntax; *Ashwat;* Arabic Language

المقدمة

من المعلوم أنّ المورفيمات (علم الصرف) هو علم التشكل أو علم تشكُّل الكلمات الذي يعرف به أحوال بنية الكلمة، وصرفها على وجوه شتى لمعان مختلفة، وقد يكون هذا التغيير في هذه البنية إما لسبب معنوي، أو لسبب لفظي. ومن ناحية أخرى، فإنّ الفونيمات (الصوتيات) هي أولى لبنات النص الأدبي، الأصوات تحمل ملامح تمييزية في جهرها، وهمسها، واحتكاكها، وصفيرتها، تكون أشبه بمرآة تعكس صورة واضحة لما يجول في خاطره من أفكار

يـــود التعبيـــر عنهـــا، واســـتمدت الورقـــة البحثيـــة أصـــولها مـــن علـــم الأصـــوات. أن للصـــوت أثـــره فـــي تحديـــد المعنـــى، وعلاقـــة الصـــوت بـــالمعنى وربـــط أصـــوات اللغـــة بـــالأغراض، والمقاصـــد، لـــذا نالـــت دراســـة الصـــوتيات اهتمـــام علمـــاء اللغـــة، الدراســـة ستكون وفق المنهج الوصف والتحليل.

البحـــث يتعلـــق باللســـانيات التقابليـــة والتـــي تعـــالج أوجـــه الشـــبه والاخـــتلاف بـــين المورفيمـــات (علـــم الصـــرف) بـــين لغتـــين، وكـــلا اللغتـــين ينتميـــان لأســـرة لغويـــة مختلفـــة تختلـــف عـــن الأخـــر، مـــن عـــدة نـــواحي منهـــا الصـــوتيات والصـــرف والتركيـــب الدلالي، وغيرها من الجوانب اللغوية الرئيسية الأخرى.

يتمتـــع كـــلا المورفيمـــان باســـتخدام شاســـع فـــي اللغتـــين حيـــث نجـــد فـــي الانجليزيـــة المـــورفيم (**what**) اســـتخدمه فـــي جميـــع العصـــور، والعربيـــة لا يخلـــو شـــعر من العصر الجاهلي إلى المعاصر الإ واستخدم المورفيم (ما).

المـــورفيم والكلمـــة تختلفـــان، حيـــث يكـــون المـــورفيم كلمـــة أو أقـــل مـــن كلمـــة، بينما تكون الكلمة مورفيما واحداً أو عدة مورفيمات.

الوظيفة النحوية للمورفيم تتعين بموجب الجملة التي يذكر بها .

أهميـــة الورقـــة البحثيـــة تكمـــن فـــي دراســـة العلاقـــة بـــين الصـــوت والنظريـــات الصـــوتية، لان الأصـــوات تتمـــازج فـــي إطـــار نظـــام فونولـــوجي خـــاص، لتشـــكل ألفاظـــاً والتـــي تـــرتبط بالعبـــارات، تســـعى الدراســـة للاجابـــة علـــى هـــل تشـــف الأصـــوات بصـــفاتها، وملامحهـــا المختلفـــة؟ هـــل اختلفـــت طبيعـــة الأصـــوات، والمكونـــات الصوتية وأثرها في الكلام.

منهج البحث

نوع أسلوب البحث المختار هو التحليل الوصفي. الهدف من هذا البحث هو أوجه الشبه والاختلاف في مورفيمي "ما" باللغتين العربية والإنجليزية.

يشترك المورفيمين بثلاث وظائف عامة وهي الاستفهام والصلة والتعجب عند استعمالهما في الجملة. بينما يشكل كل منهما نظيراً مناسباً واحيانا مناسباً مع تعديلات حسبما يتطلبها السياق في الترجمة من العربية للانجليزية والعكس. وتشكل انتشار المورفيمين بشكل شاسع في اللغتين صعوبة

لغير الناطقين باللغة. واستنتجنا بانه يمكن حل المصاعب التي تواجه المتعلم بتدريس كل مورفيم تحت باب منفصل، وتدريسها على فترات زمنية متباعدة، لكي لا يخلط بينهما.

المورفيمات بين العربية والإنجليزية

المورفولوجيا Morphology

"المورفولوجيا، يطلق على "علم الصرف" في العربية، لكن بعض الدارسين يرونه مختلف عن المورفولوجيا. والمورفيمات له صلة بالوحدات الصرفية بدون ان تتطرق لمسائل التراكيب النحوية، "المورفولوجيا" يسمى بـ"علم بنية الكلمة"، علم المورفولوجيا جديد على الصرف العربي من حيث الموضوع، وهو يشمل إضافة مواضيع ذات صلة بالتركيب. تتمثل الصيغ الصرفية.

علم المورفولوجيا يسمى "علم بنية الكلمة" لانه يبحث عن بنية الكلمة والوحدات المكونة له، وهو يتناول البني والمقاطع التي تؤدي المعاني الصرفية أو نحوية، ويتناول المفهوم الشكلي التركيب وعلاقة الصرفية[1].

لا يعد علم المورفولوجيا جديدا على الصرف العربي من ناحية الموضوعات، لكنه أشمل من الصفر من حيث أنه يشمل إضافة إلى ما يدرسة الصرفيون على مواضيع أخرى ذات علاقة بالتركيب.

المورفيم Morpheme

للمورفيم في الترجمات العربية والدراسات الحديثة مقابلات عديدة وهي: الصيغم، والمورفيمية، والصرفيم، الصرفية المجرة، وقد اعتمد بعضهم مصطلح "الوحدة الصرفية" مقابل مصطلح "المورفيم"[2].

"المورفيم هو أصغر وحدة صرفي تحمل معنى أو وظيفة نحوية، نرى "يوجين نايدا "Nida" يقسم إلى أربعة أقسام: أصغر مورفيم "صوت"، أصغر من كلمة "مورفيم"، الكلمة المفردة، أكبر من كلمة ثم الجملة. عرّف تمام حسان

[1] محمد عبد المقصود (2006)، دراسة البنية الصرفية في ضوء اللسانيات الوصفية، بيروت، ص207

[2] [2] أحمد محمد عمر، المصطلح الساني وضبط المنهجية، الكويت، مجلة عالم الفكر، ص13

المورفيم بأنه "اصطلاح تركيبي بنائي لا يعالج علاجاً ذهنياً غير شكلي، وأنه ليس عنصراً صرفياً[3] ، ولكنه وحدة صرفية، في نظام من المورفيمات المتكاملة الوظيفة". ونجد السعران متأثر من فندريس "Vendyres" يعرف المورفيم "العنصر الذي يعبّر عن النّسبة أو العلاقة بين الماهيات"[4].

نجد من التعريفات السابقة اخ[5]تلاف لدى النحويين واللغويين القدماء والمحدثين، حيث ذهب بعضهم إلى أنه أصغر وحدة صرفية، والبعض أدخلها في أصغر وحدة لغوية، البعض ادرجها في أصغر وحدة صوتية.

حسب محمود سليمان ياقوت: "هناك نوعين من المورفييمات، المورفيم الحر، والمورفيم المقيد"[6]، المورفيم الحر يشمل ضمائر الرفع المنفصلة. المورفيم المقيد: حروف، والضمائر المتصلة، وعلامات الجمع والتأنيث وغير ذلك[7]. ونجد اختلاف عند حسّان في انواع المورفيمات فهو يقسمها إلى: "الاسم، والصفة، والفعل، والضمين، والخالفة والظرف والأداة". تقسيم حسان يعتبر إضافة أيجابية لأن مورفيمات اللغة العربية لا تخرج عنها سواء أكانت حرّة أو مقيّدة.

يقسم اللغويين العرب المحدثين المورفيمات في العربية إلى "حرة ومقيدة"، لأن الوحدات الصوتية الصرفية الدلالية الصغرى يكون إما حر "جذر" أو مقيد "زوائد أو لواحق أو أحشاء"[8]. إذن علم المورفولوجيا يسمى علم بنية الكلمة، حيث أنه يبحث في بنية الكلمة والوحدات المكونة له، يتناول المعنى من الناحية الشكلية التركيبية وعلاقته التصريفية من الناحية الاشتقاقية وما

---

[3] حسان، تمام، مناهج البحث في اللغة، الدار البيضاء: دار الثقافة، ص206

[4] السعران، محمود، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، "مصر: دار المعارف، 1963، ص235

[5] حسان، مرجع سابق، ص90

[6] مرجان، ياقوت محمود سليمان، فقة اللغة وعلم اللغة نصوص ودراسات، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1993، ص210

[7] مرجان، مرجع نفسه، ص210

[8] زكريا، ميشال، الألسنية "علم اللغة الحديث"، بيروت، مجلة المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ص200

يتصل به من ملحقات[9]. وحسب دلالتها تقسم المورفيمات للأنواع الآتية[10]: "الشخص: المتكلم الضمائر المتصلة والمنفصلة، العدد: في العرب التثنية والجمع والإفراد، النوع: المذكر والمؤنث، التعيين باستخدام (ال) التعريف"، "الزمن: الزمن الصرفي الماضي، المضارع، الأمر" ، التفاضل بصيغة: كبر وأكبر، صغير وأصغر".

وقبل أن ندخل في تفصيلات المورفيم يستحسن أن ننبه إلى أنه في مقابل ما يسمى بالفون "بالنسبة للفونيم" توجد وحدة أساسية أو مادة خام هي: "المورف بالنسبة للمورفيم"، وقد عرف المورف: "بأنه سلسلة من الفونيمات الممكن النطق بها، والتي ربما أدت وظيفة مورفيم في نظام لغة معينة". وهذا يعني أنه بالنظر إلى اللغة الإنجليزية مثلًا: "فإن سلسلة الفونيمات sab أو lund ربما كانت مورفات، وإن لم تكن مورفيمات في الواقع لأنها لا تحمل معنى في اللغة الإنجليزية". ولكن هذه السلاسل الفونيمية في نفس الوقت تصلح أن تكون مورفيمًا إنجليزيًا، لأنها تناسب النظام الفونيمي للغة الإنجليزية، وتبدو إنجليزية في شكلها، ولكن تتابعًا صوتيًا مثل shmorpt من ناحية أخرى لا يمكن أن يقوم بدور المورفيم في الإنجليزية، عدا أنه ممكن أنها تقع ضمن الكلمات المقترضة.

الفرق بين المورفيم والكلمة على النحو التالي: "المورفيم له معنى والكلمة لها معنى آخر، في حين أن المورفيم غير قابل للتجزئة لوحدات أصغر، مثلا "ولد" يكون مورفيم وكلمة، في حين "المدرسون" كلمة بها عدد مورفيمات "ال+درس+و+ن". نجد بعض المورفيمات تشكل كلمات مثل: "باب، نبات، زيت". بعض الكلمات تتكون من مورفيمين أو أكثر: "كلمة الولد-متكون من "ال+ولد" ومعلمة تتكون من "ال+معلم+ة".

[9] محمد عبد المقصود، 2006،دراسة البنية الصرفية في ضوء اللسانيات الوصفية، بيروت، الدار العربية

[10] محمود السعران، 2000، علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، بيروت، دار النهضة، ص123.

المورفيمات في العربية

دعت الحاجة الدينية والاجتماعية اللتان كانتا سببا في نشوء علم النحو والصرف أن يسعى علماء المسلمين إلى مواجهتهما ، وذلك في مجالين متصلين ومتكاملين

أولهما : المواجهة السريعة ، وذلك بضبط القرآن الكريم ضبطا دقيقا حتى لا يخطئ فيه قارئه ، وذلك اختراعهم أولا نقط الإعراب ، وقام به أبو الأسود الدؤلي المتوفى سنة هـ ٦٩ ، ثم اختراعهم نقط الإعجام ، وقام به نصر بن عاصم الليثي المتوفى سنة هـ ٨٩ .

وثانيهما : المواجهة الجذرية على المدى البعيد ، وذلك بدراسة اللغة وفهم ظواهرها ، ثم وضع هذه الظواهر في كليات وقواعد تدل عليها ؛ لتعرف اللغة بها وتتعلم عن طريقها.

بعد أن ضبط أبو الأسود الدؤلي النص القرآني لاحظ كثيرا من الظواهر النحوية والصرفيه فيه، مما دفعه إلى التفكير في تفسير هذه الظواهر، فبدأ بارتياد الطريق للدراسات النحوية والصرفية، ووضع المبادئ الأولى لعلمي النحو والصرف.

وكان موطن نشأة علم النحو والصرف هو البصرة، لأنها ملتقى العرب مع الأعاجم، فهي على حدود البادية، الذين هم أهل الفصاحة، وهي ملتقى الطرق الصحراوية القادمة من الجزيرة العربية والشام، وهي المرفأ التجاري للعراق، مما جعلها مستقراً لكثير من العرب والأعاجم.

رواد المورفيمات (الصرف) في العربية:

أبرزهم على النحو التالي:

- أبو الأسود الدؤلي (69هـ)
- أبو عمرو بن العلاء (154هـ)
- الخليل بن أحمد الفراهيدي (175هـ)
- سيبويه (180هـ)

- معاذ بن مسلم الهراء (187هـ)
- الكسائي (189هـ)
- الفراء (207هـ)
- أبو عثمان المازني (247هـ)
- المبرد (285هـ)
- يعقوب بن السكيت (244هـ)
- ابن السراج (316هـ)
- أبو سعيد السيرافي (368هـ)
- ابن جني (392هـ)
- الزمحشري (538هـ)
- ابن الحاجب (646هـ)
- ابن مالك (672هـ)
- أبو حيان الأندلسي (745هـ)
- ابن هشام الأنصاري (761هـ)

المورفيمات في الإنجليزية:

تُعتبر المورفيمات فرعاً من علم اللسانيات الذي يختص بدراسة الكلمات وكيفية تكوينها وعلاقتها بالكلمات الأخرى في نفس اللغة وذلك عن طريق تحليل بنية الكلمات وأجزاء الكلمات ، مثل المشتقات والكلمات الجذرية والبادئات واللواحق كما يبحث هذا العلم أيضًا في أجزاء من الكلام والتجويد والتوتر والطرق التي يمكن أن يغير بها السياق نطق الكلمة ومعناها. الجدير بالذكر أن المورفيمات (الصرف) تختلف قليلاً عن التصنيف الصرفي (**Morphological Typology**) الذي تصنيف اللغات بناءً على استخدامها للكلمات وعلم المعاجم، وهو دراسة الكلمات وكيفية تكوين مفردات اللغة.

مناهج المورفيمات الإنجليزية:

هناك مناجهان أساسيان للمورفيمات في اللغة الإنجليزية وهما:

مورفيمات الكلمة (**Morpheme-based Morphology**) والتي منهج العناصر والترتيب.

مورفيمات الوحدات اللغوية الأساسية (**Lexeme-based Morphology**) والتي منهج العناصر والعملية.

رواد المورفيمات (الصرف) في الإنجليزية:

ساهم عدد من اللسانيين والصرفيين (مباشراً أو غير مباشر) في تطوير المورفيمات (الصرف) الإنجليزية وأشهرهم:

- وليم جونز **(William Jones)** (1746م-1794م)
- نعوم تشومسكي (**Noam Chomsky**) (ولد 1928م)
- فرديناند دو سوسور **(Ferdinand de Saussure)** (1857م-1913م)
- رومان جاكبسون **(Roman Jakobson)** (1896م-1982م)
- فيلهلم فون همبولت **(Wilhelm von Humbloldt)** (1767م-1835م)
- إدورد سابير **(Edward Sapir)** (1884م-1939م)
- ليونارد بلومفيلد **(Leonard Bloomfield)** (1887م-1949م)
- جوزيف غرينبرغ **(Joseph Greenberg)** (1915م-2001م)
- برنارد كومري (**Bernard Comrie**) (ولد 1947م)
- ويليام لابوف (**William Labov**) (ولد 1927م)
- جورج لاكوف(**George Lakoff**) (ولد 1941م)
- ستيفن بينكر (**Steven Pinker**) (ولد 1954م)

- مايكـــل سيلفرشـــتاين **(Michael Silverstein)** (1945م-2020م)
- روبرت ديكسون **(Robert Dixon)** (ولد 1939م)
- جون روس **(John Ross)** (ولد 1938م)
- ديفيد بيسيتسكي **(David Pasetsky)** (ولد ولد 1957م)
- راي جاكندوف **(Ray Jackendoff)** (ولد 1945م)
- جيف بولوم **(Geoff Pullum)** (ولد 1945م)
- ستيفن ليفينسون **(Stephen Levinson)** (ولد 1947م)
- جون مكارثي **(John McCarthy)** (1927م-2011م)
- جيفري نونبرج **(Geoffrey Nunberg)** (1945م-2020م)

الفونيم Phoneme

"الفـونيم مفهـوم جديـد لكـن فكرتـه قديمـة تعـود للماضـي البعيـد، حيـث بـدء الانسـان الكتابـة –الأبجديـة- التـي ابتكرهـا للتواصـل، وكانـت ترجمـة لتصورات ذهنية للأصوات التي تشكل الكلمات.

"فحـروف الأبجـديات المختلفـة فـي اللغـات البشـرية ليسـت صـورة كتابيـة ، ولا أصـواتا تنطـق فقـط ، بـل هـي أقسـام يشـتمل كـل منهـا علـى عـدد مـن الأصـوات يجمعهـا نسـب معـين وتـدخل فـي نطـاق السـمع والبصـر"؛ لـذا فهـي فكـرة عقليـة ، لا عمليـة عضـلية ، وبنـاء علـى هـذا يكـون المفهـوم الـذي تطرحـه الدراسـات الحديثـة للحـرف مسـاويا للمصـطلح الغربـي الجديـد (الفـونيم)[11]. تعـد نظريـة الفـونيم مـن النظريـات اللسـانية الحديثـة. فقـد دخلـت مضـمار الدراسـات اللسـانية فـي نهايـة القـرن التاسـع عشـر ، ويجمـع العلمـاء علـى أن الفضـل فـي مفهـوم الفـونيم يعـود إلـى العـالم البولنـدي جـان بـادوين كـورتنيني ، إذ ظهـرت أولـى إشـاراته عـن هـذا المفهـوم

[11] حسان , تمام ، اللغة بين المعيارية والوصفية ، الدار البيضاء: دار الثقافة ، 1992م. ص 120 ، 130

عنـــدما نشـــر أول مقـــال لـــه فـــي عـــام (1869م) إذ بـــدا فيـــه أنـــه مـــدرك أن أصـــوات اللغـــة تمـــارس وظيفـــة لغويـــة تميزيـــة بـــين التنوعـــات النطقيـــة التـــي تشـــكل الكلمـــات، ثـــمّ ظهـــرت الإشـــارة الثانيـــة عنـــدما نشـــر كتابـــه الأول فـــي عـــام (1873م) الـــذي قـــدم فيـــه مضـــمون هـــذه النظريـــة[12]. أجمعـــت الدراســـات اللغويـــة الحديثـــة علـــى أن بـــادوين هـــو الأب الروحـــي لمفهـــوم الفـــونيم ، وهـــو أول مـــن أعطـــى التصـــور الـــدقيق واكتشـــف الطبيعـــة اللغويـــة لـــه، ثبـــت كـــذلك أن صـــاحب هـــذا المصـــطلح (الفـــونيم) هـــو أحـــد تلامـــذة بـــادوين ، فقـــد ورد فـــي المراجـــع اللغويـــة التـــي تناقلـــت هـــذا الـــرأي أن بـــادوين صـــرح بـــذلك فـــي مقدمـــة عمـــل لـــه منشـــور ســـنة 1893م ، وقـــد حـــدد فيـــه تـــاريخ مـــيلاد هـــذا المصـــطلح بعـــام 1879 علـــى يـــد أحـــد تلامذتـــه وهـــو كروسزيفســـكي[13]. واجهـــت نظريـــة الفـــونيم فـــي بدايـــة طرحهـــا اتجاهـــات متباينـــة مـــن التأييـــد والـــرفض ، ويقـــول احمـــد مختـــار عمـــر : "ربمـــا لـــم يوجـــد تطـــرف فـــي تأييـــد النظريـــة والـــدفاع عنهـــا فـــي جانـــب والهجـــوم عليهـــا والانتقـــاص منهـــا فـــي جانـــب آخـــر كمـــا وجـــد بشـــان هـــذه النظرية"[14].

الأصوات اللغوية وأهمية علم الأصوات

الصـــوت فـــي اللغـــة: "الجـــرس" نقـــول رجـــل صـــيت: أي شـــديد الصـــوت، والصـــوت هـــو الأثـــر الســـمعي الـــذي تحدثـــه تموجـــات ناشـــئة مـــن أهتـــزاز جســـم مـــا، يصـــدر مـــن جهـــاز النطـــق الإنســـاني"[15]. نـــرى ابـــن جنـــي يقـــول عـــن الصـــوت: "مصـــدر صات الشيء صوتا، فهو صائت، يقول سمعت صوت الرجل وصوت الحمار"[16].

---

[12] السعران، محمود، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، بيروت، النهضة العربية، ص195.

[13] مونان , جورج , علم اللغة في القرن العشرين , ترجمة ؛ نجيب غزاوي : الجمهورية العربية السورية : وزارة التربية والتعليم العالي، د.ن. ص 30

[14] أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، القاهرة، عالم الكتب، القاهرة، 1991م، ص169

[15] عبد الغفار حامد هلال، أصوات اللغة العربية، القاهرة، مكتبة وهبة، ط3، 1996م، ص29

[16] أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2000، ص23

نجد الخليل بن أحمد يعرف الصوت: "صوت فلان (بفلان) تصويتاً أي دعاه، ورجل صائت، حسن الصوت شديده، ورجل صيت حسن الصيت والذكر في الناس"[17].

المحدثون عرفو الصوت "بأنه عملية حركية يؤديها الجهاز النطقي، تصحبها آثار سمعية معينة، يستقبلها الجهاز السمعي وهو الأذن"[18].

الصوات اصطلاحا: "آثار سمعية تصدر طواعية عن أعضاء تسمى أعضاء النطق". نجد يوسف الخليفة يعرفها: "علم الأصوات النطقي هو المعني بإخراج الأصوات ووصف مواضع مخارجها وأوصافها من جهر وهمس وشدة ورخاوة وإطباق"[19],

الصوت اللغوي لابد الاخذ في الاعتبار مثل:"مكان النطق "شفوي، أسناني، بين أسناني، لثوي، لثوي غاري، غاري، طبقي، لهوي، حلقي، حنجري"، بالاضافة للصوائت، السفات، بسيط، مركب، عال، وسطى، منخفض، أمامي، مركزي، خلفي.

المصطلحات المستخدمة في علم الأصوات، "الفونيم" يعرف بـ "مجموعة أصوات متماثلة صوتياً في توزيع تكاملي أو تغير حرف".

اللغة البشرية تتكون من أصوات، ومنذ آلاف السنين البشر يتكلمون، يتعلم الأنسان الكلام في بداية حياته. لذا نرى أهمية الدراسة الصوتية تظهر هنا، لذا اهتم العلماء بدراسة الأصوات وفحصها وتحليلها[20]. الصوت له أهمية وأثر كبير في تصميم أبجديات اللغة لان الصوت يجعل من الممكن منح رموز مفصل لكل كلمة ولفظ. وتظهر أهمية دراسة الأصوات في تعلم اللغات الأجنبية لأنه البداية التي تبدأ به دراسة أي لغة.

---

[17] أبو عبد الرحمن الخليل الفراهيدي، العين، ج7، تحيقيق، مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، مادة "ص.و.ت"

[18] أنيس إبراهيم: الأصوات اللغوية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1987، ص6

[19] يوسف الخليفة أبو بكر، مدخل إلى علم اللغة، منشورات جامعة السودان المفتوحة ط1، 2006م، ص80

[20] البهنساوي، حسام (2004) علم الأصوات، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية. ص6

جهاز النطق لدى الإنسان

"جهاز النطق لدى الإنسان يتكون من عضلات البطن والحجاب الحاجز والرئتين والقصبة الهوائية والحنجرة والوتران الوتيين والمزمار والحلق

والشكل التالي يوضح أعضاء النطق

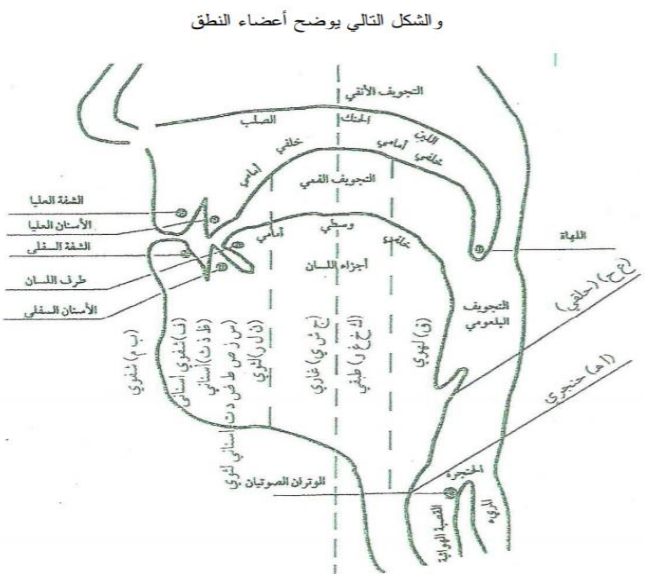

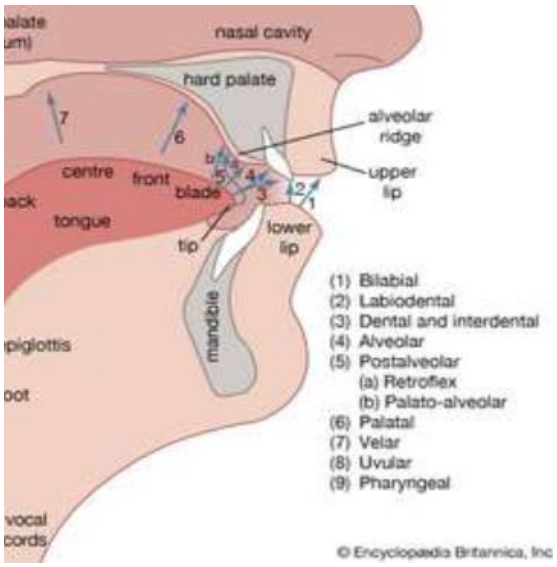

واللسان والشفتين والأسنان العليا والأسنان السفلى واللثة والغار والطبق واللهاة والتجويف الأنفي والتجويف الفموي"، والتجويف الحلقي، ولها دور خاص في اداء الاصوات وعملية النطق.

تصنيف الأصوات والتمييز بين الصوت والحرف

اللغويون متفقون على تقسيم الأصوات لقسمين وهما: "الأصوات الصامته، أو الصوامت، والأصوات الصائته، أو الصوائت"، يلاحظ في التقسيم أوضاع الأوتار الصوتية وطريقة مرور الهواء من الحلق والفم، أو الأنف.

كثير من عامة الناس يخلطون بين الصوت والحرف، لاجل التفريق علينا ملاحظة، "أن الحرف" هو رسم متعارف لدى الناس لكتابة وتدركه العين عند الرؤية له على الورقة. لذا هو كمّ. والصوت: ينطق، لا تدركه العين، إنما الأذن تسمعه، لايُرى له موجات ترسل من جهاز الصوتي تصل إلى الجهاز السمعي.

وكلام البشر يكون عبارة عن مجموعة من الجمل التي تدل على معان تامة تتكون من قواعد وقوانين، منظمة بموجب على يسمى "علم النحو" "**Syntax**".

علم الأصوات يقابله مصطلح "**Phonetics**" التي جاءت من اليونانية تقصد "فون" أي صوت واللاحقة تفيد الفن أو العلم[21]. ظهر علم الأصوات في الوقت الذي بدأ فيه الإنسان يقابل بين الظواهر الصوتية المختلفة سواء في الزمن أو المدة. وعلم الأصوات ليس علم جديد، وإنما تضرب أصوله بعيدا إلى أعماق التاريخ، حيث كل قوم ساهم بنصيبهم في هذا العلم.

اللغويين المحدثين من العرب أدرجوا الدراسة المورفيم تحت دراسة النظام الصرفي، والمورفيم له دور يتمثل في الوظيفتين هما: "يكون وسيلة لأجل تحليل اللغة لأصغر وحداتها الصوتي، وهو يميز المعاني داخل اللغة" وأننا نستخدم المورفيم "سوف/س" للمستقبل "سنذهب" والفارق بينهم أن "سوف" للمستقبل البعيد في حين أن "س" للمستقبل القريب.

دراسة "المورفيمات" ينبغي أن تتدج من السهل إلى الصعب، تيسيراً للدارسين وبخاصة غير الناطقين باللغة،

الأصوات اللغوية تنقسم لقسمين

"تنقسم الأصوات اللغوية وفق المعيار الفونولوجي إلى قسمين هما:

1. الأصوات الصامتة "**Consonants**" في العربية جميع الاصوات العربية صامتة ماعدد الحركات، هي "الفتحة بنوعيها القصير والطويل، والضمة بنوعيها، والكسرة بنوعيها"، يكون عدد الصوامت ثمانية وعشرين صوتاً.
2. الحركات "**Vowels**" وهي الأصوات المجهورة يحدث في تكوينها اندفاع الهواء في مجرى مستمر خلال الحلق والفم، والحركات في العربية هي الفتحة والضمة

[21] القماطي، محمد منصف (1986)، الأصوات ووظائفها، ليبيا، منشورات جامعة الفاتح.ص.13

والكسرة بنوعيها الطويل والقصير[22]. الحركات هي أصوات يتذبذب عند صدورها الوتران الصوتيان. الحركات لها خاصية تمتاز بها على غيرها من الأصوات; حيث يستخدمها الشعراء في اداء عبارتهم الشعرية[23].

مفهوم الفونيم و مكونات الفونيم

قدم علماء اللغة في البحوث اللسانية الحديثة عشرات التعريفات للفونيم جاء كل تعريف منها بأسلوب خاص يعبر عن تصور كل عالم لهذا المفهوم ؛ لذلك يلاحظ على تلك التعريفات المختلفة للفونيم أن اختلافها يعكس مظاهر شكلية لا تتصل بالمفهوم الدقيق له، فجونز يقول: "لا واحد من التعريفات التي سمعت بها لا يمكن مهاجمته ، ولا أظن انه من الممكن تقديم تفسير لا يترك منفذ للشذوذ والاستثناء"[24].

و يعد مصطلح الفونيم من أصعب المصطلحات اللغوية التي واجهة الدرس اللغوي الحديث، و الظاهر في المذاهب المتعددة التي طرحها الباحثون في هذا المجال أن الصعوبة أتت من الفرضيات التي اعتمدها العلماء في تفسير هذه الوحدات الصوتية ، فتراوحت تلك الفرضيات بين : الأساس العضوي أو نطقي ، أو السمعي ، أو الوظيفي ، أو النفسي ، أو أنه خليط من بعضها أو منها جميعا.

تجمع الدراسات اللسانية الحديثة على أن الفونيم هو عبارة عن أسرة أو مجموعة وحدات صوتية يتصدرها عنصر رئيسي ، ويقول علماء الأصوات بوجود اتجاهين رئيسيين في تحليل الفونيم : أحدهما يرى أن مكونات الفونيم هي أصوات ، و الفونيم هو النوع الذي يجمع تلك الأصوات تحته ، و الآخر يرى أن مكونات الفونيم ملامح صوتية مميزة ، أو تجمعات من الخصائص النطقية. و عليه فالفونيم أولا هو : عضو من مجموعة أعضاء يحوي من الصفات

[22] عبد الرحمن، ممدوح، القيمة الوظيفية للصوائت "دراسة لغوية" دار المعرفة الجامعية، 1998، ص5

[23] السيد عز الدين، التكرير بين المثير والتأثير. ص65

[24] هوكز، جون ترنس، البنوية وعلم الاشارة، ترجمة مجيد الماشطة بغداد، 1986، ص30.

العامة المشتركة التي تشترك بها باقي الأعضاء ، و ثانيا هو : عنصر يحوي على صفات فردية تميزه عن غيره .

الفونيم بين العربية والأنجليزية

مصطلح الفونيم احتل حيزاً كبيراً في علم الفونولجي الحديث، لانه قطع العلاقة بين الحرف والصوت، وهل هما سيان؟ فهل كل فونيم صوت أم كل صوت هو فونيم؟ نجد الموسوعة البريطانية تعرف الفونيمات بالتالي:

"الفونيم هو أصغر جزء من الوحدة الصوتية الذي يميز الكلمة عن الأخرى، ترتكز الفونيمات على الكلام المنطوق، هي تسجل برموز خاصة، اللغويين القدماء وضعوا للفونيم رموز وعلامات بخط مائل /ص/ الفونيم عادة يكون مقيد بحروف العلة والحروف الساكنة، الفونيم غالباً ما يكون أقل مركزية في النظرية الفونولوجية"[25].

هذا يعني أن الفونيم هو أصغر وحدة صوتية تقوم بوظيفة تمييزية بين العناصر اللغوية أو الكلمات، فالصوت يختلف عن الحروف والفونيم هو الذي يحقق هذا الاختلاف ويرز الصوتية عن طريق الكلام المنطوق.

في اللغة العربية الفونيم له مفاهيم عدة منها: "فونيم، فونيمية، صوتيم، صوتم، صوت، لافظ، مستصوت، وحدة صوتية، حرف صوتي".

المورفيمان "ما" العربي والمورفيم الانجليزي "what"

كما نعرف المورفيم أصغر وحدة في اللغة وهي تنتمي إلى مجموعة الوحدات النحوية و يتمتع المورفيمان بتواجد واسع في الاستعمال اللغوي في اللغتين حيث نعثر على المورفيم الانجليزي "**what**" مستعمل بكثر في اللغة ويستعمله الكتاب حيث نرى مسرحية "هاملت" نجد الكاتب وليم شكسبير استخدمه كثيراً. وكذلك نجد المورفيم العربي "ما" مستخدم في سياقات عديدة حيث لا يخلو الشعر الجاهلي والحديث منه، وبهذا فإن المورفيمين ينتميان لمجموعة المورفيمات الأكثر استخدما في كلتا اللغتين.

[25] http://britannica.com/EBchecked /topic/457241/phonem

والمورفيمين هما نظير للآخر فنجد في القواميس "**what**" تترجم بـ "ما" ففي قاموس المورد " **What [hwt; hwut] Prone. ; Adj. ; Adv. ; Conj. Interj**"[26] ولكلاهما استخدام متشابه حيث كلا المورفيمان يستخدمان في: الاستفهام، والتعجب، والصلة، والاختلاف في الاستخدام: النفي والمصدرية "في العربي"

الاستخدام المتشابه للمورفيمين

1. الاستفهام ب"ما" العربية

المورفيم "ما" قد استخدم المورفيم في سياق الاستفهام غير موصول ولا موصوف، للسؤال عن غير الأناس كما جاء في الآية: "وما تلك بيمينك ياموسى"[27]. جاءت هنا "ما" كرة في موضع رفع مبتدأ وتقديره أي شيء تلك التي بيمينك. و نجد كذلك في قوله تعالى: "ما هذه التماثيل"[28]. هنا جاءت "ما" لكل شيء لا يعقل[29].

يستفهم ب"ما" عن غير العاقل، حيوان او جماد، أو صفات الإنسان، فيمكن السؤال عن غير الإنسان مثلا: "ماهذا؟" الجواب "هذا فيل" و إذا كان الاستفهام عن صفة الإنسان فنسئل "ما شكل أحمد" الجواب يكون "نحيف، وطويل".

لاتكون "ما" ثابته بشكل فنجد يشرح "ما" بأنه إذا دخل عليها حرف جر تحذف الألف من "ما"[30] مثل قولك "علام، عمّ، فيم، إلام". جاء في الكتاب الحكيم قوله تعالى: "فيم أنت من ذكرها"[31]، وقوله: "عم يتساءلون"[32].

نرى الأصوات اللغوية بدقة فنجد فان ألف محذوفة ادرجها العلماء القدما بإنها ليست حرفاً أو صوتاً صامتاً، بل هي حركة طويلة. عندما نقول: "ما

---

[26] قاموس المورد، منير البعلبكي، ص1057

[27] سورة طه، الأية 17

[28] سورة الأنبياء الآية 52

[29] ابن يعيش، شرح المفصل، ج2، ص146

[30] الزمخشري، مرجع سابق، ص146

[31] سورة النازعات، آية 43

[32] سورة النبأ، آية 1

اسـمك؟" الحركـة تكـون علـى المـيم عنـد نطقهـا قصـيرة. وفـي بعـبض الأحيـان نجـدها تضـم إليهـا "ذا" فيـدل ذلـك علـى الاسـتفهام[33]، كمـا جـاء فـي الآيـة: "مـاذا أراد الله"[34]، وكثيـراً مـا نسـتخدم للاستفسـار عـن غيـر العاقـل بأسـلوب: "مـاذا أكلـت؟"، قولـه تعـالى: "يسـئلونك مـاذا ينفقـون"[35]. هنـا نجـد الاستفسـار عـن المفعـول بـه بصـيغة "ما+فعل يفعل".

- نجد في العربية استخدمات عديدة للمورفيم "ما" منها:
- عند الاقتراح بقيام عمل ما، "ما رأيك بالذهاب للجامعة"
- عند الاستفسار عن معلومة او طلبها، "ما الحكمة من اداء الزكاء؟"
- للتوضيح أو تكرار الفعل، "لم أفهم ماذا قلت؟"
- عند التعجب من فعل، "ما جلوسك والناس قيام!"
- للاستهانة من احد، "ما حمد ومجالسة الفقهاء"
- التعظيم والتهويل، "الحاقة، ما الحاقة"[36].

2. الاستفهام "المورفيم **what**".

نجـد المـورفيم "**what**" للاسـتفهام عـن الأشـياء وهـي نظيـر الغيـر العاقـل العربي، الأمثلة على ذلك

What's your address?

What's the time?

What was the time?

يمكـن اسـتخدمها فـي الاسـتفهام عـن العاقـل أيضـاً، عنـدما نسـئل: "What's she" الاجابة ستكون "She is a teacher"

يمكـن اسـتخدم المـورفيم "what" للاستفسـار عـن حـدث ذات صـلة بموضوع: "what did you do that for?"

[33] سناء البياتي، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص331

[34] سورة البقرة، آية 26

[35] سورة البقرة، آية 215

[36] سورة الحاقة، الآية 1

استخدام اداة الشرط "**if**" مع المورفيم "**what**" وهي للاستفسار الثنائي أي عن أمرين. يكون للاستفسار عن النتيجة لحادثة معينة: What if the news is true?

المبادرة بتقديم أقتراح، او دعوة للقيام بعمل:what if you leave a bit early?

الاستخدمات التي يمكن نوظف فيها المورفيم "**What**" هي:

- للتعبير عن التعجب والاندهاش وعدم التصديق: What! You kill him?
- للاستفسار عن المفعول به غير العاقل مثلا: what money can we borrow?
- للدعو والاقتراح لفعل شي: what about having a dinner?
- للاستفسار عن الزمن: what time you have class?

نستنتج مما سبق: ان عند استخدام الموفيمين للاستفهام يكون كما يلي:

يقع كل من المورفيمين في صدر الجملة الاستفهامية،

يحتفظ يشترك كلا المورفيمين ان كلاهما يستخدم لغير العاقل.

المورفيمين يشتركان في الوظائف الاستفهامية وهي: طلب المعلومات، الدعوة لعمل شيء، الاستفسار، التوضيح الاتقراح.

المورفيمان "ما" و"what" في جملة التعجب

أ. المورفيم "ما" للتعجب توجد صيغتان في العربية: "ماأفعله" و "أفعل به" أو "أفعل بـ" مثلا: "ما أجمل زيداً" أو "أجمل بزيد". لانتعجب في العربية الا مما كان من الصفات، يمكن أن نزيد زيادة لا يمكن لها نظير، لذا لا نتعجب من الله سبحانه، لأنه لا نظير له.

نرى في "أوضح المسالك" جاءت "ما" التعجب اسماً، واجتمعوا بأنها مبتدأ، لانها مجردة للأسناد إليها، و"أفعل" فعل ماض على رأي البصريين والكسائي، ياتي بعده مفعول به، في حين أنه اسم لدى الكوفيين، وتاتي وصف لزيد في جملة "ما أجمل زيدا" لا ضمير زيد عندهم شبه المفعول به[37].

صفات الفعل اختصرها النحاة في "ما أفعله" او "أفعل به":

[37] سنا الباني، مرجع سابق، ص445

- **لابد أن يكون متصرف، حيث لا يبني من الفعل الجامد نحو: نعم وبئس.**
- **لابد أن يكون ثلاثياً على وزن "عظم" نقول: "ما أعظم قولك"**
- **لايكون وصف منه على بناء "أفعل" نحو: "أبيض، أسمر" لانهم متشابه في البناء.**
- **لابد أن يكون متفاوت، لايبنى من "فني، مات".**

المورفيم "what" في جملة التعجب

ب. يكون التعجب في الإنجليزية بإضافة مورفيم التنكير "**a**" للمورفيم "**what**" اذا كان المتعجب منه مفرداً، ويحذف المورفيم "**a**" أو "**an**" اذا كان المتعجب جمعاً.

What a beautiful day تمت إضافة مورفيم التنكير "**a**" ونتعجب بحذف المورفيم "**a**" المتعجب منه جمع: "What lovely flowers" المورفيم "**what**" يحل محل المورفيم "**how**" عندما يكون المتعجب اسماً معدداً مثال:

"**How strange a feeling it was seeing my old school again**"

يمكننا القول باستخدام "**what**" بدلا من المورفيم "**how**" فيعطي إنبطاع التعجب لرؤية المكان بعد غياب طويل.

"**What a strange a feeling it was, seeing my old school again**"

المورفيمان "ما" و"**what**" في جملة التعجب يكون نتيجة استخدمهم ما يلي:

- عند صياغة جملة التعجب يشتركان كلا المورفيمان "ما" و"**what**"
- المورفيم "ما" يحتفظ هيئته في حين أن المورفيم "**what**" يضام له مورفيمين آخرين "**a+an**" اذا كان المتعجب مفردا معدوداً.
- يطال اسلوب التعجب مع كلا من المورفيمين جميع أحوال لاسم، أنثى أكان ذكر، مفرداً او جمعاً، عاقلا كان أم غير عاقل.

جملة التعجب العربية يمكن ان تعبر عن الحاجات الأخرى غير المشاعر والانفعالات.

استخدام "ما" للنصيحة والحكمة مثلا: ما أجمل الدين والدنيا إذا اجتمعا!

استخدام "ما" للمدح مثلا: ما كان أعلم محمد بالدون والسفل.

اختلاف المورفيم "ما" عن "what " فيما يلي:

- **الشرط**: تستخدم ما للشرط كقولنا: "حيثما تحسن تجد لك أنصاراً" وفي بعض الأحيان "ما" تؤدي وظيفة الشرط حيث تقرأ: كلما تذهب أهب، حيثما تذهب أذهب، أيا ما تكتب أكتب.

- النفي: أن "ما" في الأصل للنفي، النفي بها آكد، وتستعمل "ما" نافية مثال: "ما زاد إلا مانقص" يقصد بقوله "ما زاد إلا النقصان"[38].

- الزائد "ما" وهي حيث إذا تم حذفها لا يتأثر المعنى الأساسي، وهي تقع بعد "إذا" الشرطية مثال: "إذا ما المجد نادانا أجبنا"[39].

- للتوكيد "ما" تاتي للتوكيد زائدة مثال قولك: "فبما نقضهم ميثاقهم"[40]. فهي توكيد للكلام[41].

الخاتمة و النتائج

الدراسة قدمت فيها محاولة لإيضاح الخصائص للمورفيمين "ما"و "**what**" وإيضاح استخداماتهم، والصعوبات التي تواجه دارس العربية في مجالات استخدام المورفيم عندما يسعى لترجمته للعربية. وستفيد الدراسة بمجال تدريس اللغة العربية من منظورات تقابلية مردود ونتائج أفضل وأسرع في الفهم.

المورفيم يعتبر أصغر وحدة صرفيه في المعنى التركيبي، يكون المورفيم صوتا لغوي صامت أو صائت، وله عده تصنيفات.

---

[38] سيبوية،الكتاب، ج2، ص326

[39] عباس حسن، النحو الوافي، ج1، ص354

[40] سورة النساء، آية 155

[41] سيبويه، الكتاب، ج4، ص221

المـــورفيم والكلمـــة تختلفـــان فقـــد يكـــون المـــورفيم كلمـــة أو أقـــل مـــن كلمـــة، وقد تكون الكلمة مورفيما واحدا أو عدة مورفيمات.

لقـــد اســـتنتجنا ان كـــلا المـــورفيمين لهـــم وظيفـــة الاســـتفهام والتعجـــب، ونجـــد المـــورفيم "مـــا" يتميـــز عـــن المـــورفيم "**what**" لـــه اســـتخدمات أخـــرى مثـــل النفـــي والمصدرية والزائدة والتوكيد.

دارس اللغتـــين يواجـــه صـــعوبة فـــي اســـتخدام المـــورفيمين لانـــه يحصـــر المـــورفيم الانجليـــزي فـــي مجـــال الاســـتفهام، واحيانـــا يلتـــبس عليـــه الموضـــوع حيـــث الاستفهام والتعجب إذا ما جاء المورفيم في صدارة الجملة.

التوصيات

- نوصـي بتـدريس كـلا المـورفيمين فـي بـاب واحـد لـدارس اللغـة لكـي لا تبقـي لـه مسـئلة البحث في كتب النحو.

المراجع

http://britannica.com/EBchecked /topic/457241/phonem

إبراهيم، أنيس، الأصوات اللغوية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1987.

أبو بكر، يوسف الخليفة، مدخل إلى علم اللغة، منشورات جامعة السودان المفتوحة ط1، 2006.

البهنساوي، حسام (2004) علم الأصوات، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية.

البياتي، سناء، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم.

حسان , تمام ، اللغة بين المعيارية والوصفية ، الدار البيضاء: دار الثقافة ، 1992.

حسان، تمام، مناهج البحث في اللغة، الدار البيضاء: دار الثقافة.

زكريا، ميشال، الألسنية "علم اللغة الحديث"، بيروت، مجلة المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.

السعران، محمود، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، "مصر: دار المعارف، 1963.

السيد عز الدين، التكرير بين المثير والتأثير.

عبد الرحمن، ممدوح، القيمة الوظيفية للصوائت "دراسة لغوية" دار المعرفة الجامعية، 1998.

عثمان بن جني، أبو الفتح، سر صناعة الإعراب، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2000.

عمر، أحمد محمد، المصطلح الساني وضبط المنهجية، الكويت، مجلة عالم الفكر.

عمر، أحمد مختار، دراسة الصوت اللغوي، القاهرة، عالم الكتب، القاهرة، 1991.

الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل ، العين، ج7، تحيقيق، مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، مادة "ص.و.ت"
قاموس المورد، منير البعلبكي.
القماطي، محمد منصف (1986)، الأصوات ووظائفها، ليبيا، منشورات جامعة الفاتح.
مرجان، ياقوت محمود سليمان، فقة اللغة وعلم اللغة نصوص ودراسات، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1993.
المقصود، محمد عبد (2006)، دراسة البنية الصرفية في ضوء اللسانيات الوصفية، بيروت.
المقصود، محمد عبد، 2006،دراسة البنية الصرفية في ضوء اللسانيات الوصفية، بيروت، الدار العربية
مونان , جورج , علم اللغة في القرن العشرين , ترجمة ؛ نجيب غزاوي : الجمهورية العربية السورية : وزارة التربية والتعليم العالي، د.ن.
هلال، عبد الغفار حامد، أصوات اللغة العربية، القاهرة، مكتبة وهبة، ط3، 1996.
هوكز، جون ترنس، البنوية وعلم الاشارة، ترجمة مجيد الماشطة بغداد، 1986.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License.